الثواب العظيم في مواضع العقوبات فتكون في غرور عظيم وغفلة قبيحة وهذه والله
مصيبة فظيعة العاملين بغير علم ثم مع ذلك كله ان الاعمال الظاهرة علايقوم من المساعي
الباطنة يصلحها ويفسدها كالاخلاص والرياء والعجب وذكر المنة وغيرها فمن لم يعلم
هذه المساعي الباطنة ووجه تاثيرها في العبادات الظاهرة وكيف الاحتراز منها
وحفظ العمل عنها فقل ما يسلم له عمل بظاهره ايضا فيفوته طاعات الظاهر والباطن
فلا يبقى بيده الا الشقاء والكد وهذا هو الخسران المبين ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نوما على علم خير من صلوة على جهل فان العابد بغير علم يفسد اكثر ما
يصلح وقال رسول الله صلعم في العلم انه يلهم السعداء ويحرم الاشقياء فالعلم
عند الله تعالى ان احدي شقوبتيه ان لا يتعلم العلم ثم يشتي ويتعب في العبادة على
حبط فلا يكون له من ذلك الا العناء ونعوذ بالله من علم وعمل لا ينفع ولهذا عظمت
عناية العلماء الزهاد العاملين رضوان الله عنهم بالعلم خاصة من بين سايرالناس فانه زمام
العبودية وملاك العبادة والخدمة لله رب العالمين على العلم وهكذا يكون نظر
اولي الابصار واهل التاييد والتوفيق واذا تبين لك بهذه الجملة ان الطاعات لا
تحصل للعبد ولا تسلم له الا بالعلم فيلزم ان تقدمه في بيان العبادة واما الخصلة
الثانية التي توجب تقديم العلم ان العلم النافع يثمر خشية الله تعالى ومهابته قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم
يعظمه حق تعظيمه وحرمته فصار العلم يثمر العبادة والطاعة كلها ويحجز عن المعصية

كلها



كلها بتوفيق الله عز وجل وليس وراء هذين مقصد للعبد في عبادة الله سبحانه
وتعالى فعليك بالعلم ارشدك الله يا سالك طريق الآخرة اول كل شيء والله ولي التوفيق
بفضله ولعلك تقول ورد في الخبر عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم انه قال طالب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة فاعلم ان العلوم التي طلبها في الجملة فرض لازم ثلثة علم
التوحيد وعلم السر اعني به يتعين فرضه فالذي من علم التوحيد مقدار ما تعرف به
اصول الدين وهو ان تعلم الهك عالما قادرا حيا متكلما سميعا بصيرا واحدا لا شريك له
متصفا بصفات الكمال منزها عن دلالات الحدث متفردا بالقدم عن كل محدث
وهو ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى
وفيما ورد على لسانه من الامور الآخرة ثم مسايل في شعار السنة تجب معرفتها واياك
ان تبتدع في الدين الله مالم يات به كتاب ولا اثر فتكون مع الله سبحانه على اعظم
خطر وجميع ادلة التوحيد موجوده اصلها في كتاب الله سبحانه وتعالى وقد
ذكرها شيوخنا رضوان الله عليهم اجمعين في كتبهم التي صنفوها في اصول الدين على
الجملة كل ما لا يؤمن من الهلاك مع جهله فطلب علمه فرض لا يسوغ لك تركه فهذه
هذه وبالله التوفيق واما الذي يتعين فرضه من علم السر مواجب
ومناهيه حتى يحصل لك تعظيم الله تعالى والاخلاص والنية سلامة العمل وعامة
ذلك يا اخي في كتابنا ان شاء الله تعالى واما من علم الشريعة فكل ما يتعين فرضه
وجب عليك معرفته لتؤديه كالطهارة والصلوة والصيام واما الحج والجهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)